الانصاف في الخطاب القرآني- دراسة تفسيرية

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

تاريخ الاستلام: ٢٨/ ١٢/ ٢٠٢٤
تاريخ القبول: ٢٨/ ١/٢٠٢٥
تاريخ النشر: ١/ ٤/ ٢٠٢٥
الكلمات المفتاحية:
الانصاف، العدالة، انصف، القرآن الكريم.
DOI: https://doi.org/10.57026/mjhr.v5i1.96

ملخص البحث:

عرض البحث موضوع الانصاف في خطابات القرآن الكريم، فوقف على الآيات القرآنية التي تناولت نقطتين أساسيتين من خطاباته: الأولى تتعلق بإنصاف معتنقي الدين الإسلامي الحنيف من المؤمنين، وتتناول الثانية انصاف القرآن الكريم للناس كافة سواء اكانوا مسلمين ام لا.

الانصاف في الخطاب القرآني- دراسة تفسيرية

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

Fairness in the Qur'anic discourse– an interpretive study

.Murtada Muhammed Ali/ University of Warith Al–Anbiyaa

Received: 28 /12/2024

Accepted:28/1/2025

Published:1/4/2025

Keywords:

the. Fairness, Justice, Be fair, the Holy Quran, Koran.

Abstract

The research dealt with the topic of fairness in the discourses of the Holy Quran. It focused on the Quranic verses that dealt with two basic points in its discourses: the first relates to the fairness of the believers who follow the true Islamic religion, and the second deals with the fairness of the Holy Quran to all people, whether they are Muslims or not.

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

مقدمة

تشكّل العدالة والانصاف مطلب أساسي تقوم عليها المجتمعات وتتطلع اليها الشعوب بغض النظر عن انتمائاتها الفكرية والدينية والمذهبية، وقد ركّز ديننا الحنيف على العدالة والانصاف ودعا اليها، واولاها عناية فائقة فالعدل ركن أساسي من اركان العقيدة، كما امتاز ديننا الحنيف بتطبيقه لمبادئ العدالة والانصاف وجعلها ركنا أساسيا تقوم عليها تشريعاته، وقد حوى كتاب الله تعالى على الكثير من الآيات القرآنية التي تناولت موضوع العدل، و موضوع البحث يدرس الانصاف في الخطاب القرآني، فهو يتناول احد الأصول التي تقوم عليها العقيدة الإسلامية، وهناك مجموعة نقاط لابد من ذكرها لبيان موضوع البحث، وهي:

أولاً: أهمية البحث:

لا يخفى ان أهمية البحث تنبثق من أهمية الموضوع المبحوث، وبحثنا يتناول الانصاف في القرآن الكريم، فلا تخفى أهميته الكبيرة، فهي تعني ببيان احد الأصول التي يقوم عليها ديننا الحنيف؛ كون الانصاف مقاربا وملاصقا للعدل وهو ما سنقف عليه عند بيان تعريفهما.

ثانيا: مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة على مجموعة من التساؤلات المهمة وهي:

- هل ذكر الإنصاف في القرآن الكريم؟ وكيف ذُكر؟
- ما موقف القرآن الكريم تجاه الإنصاف؟
- هل انصف القرآن الكريم المؤمنين؟ وكيف؟
- هل انصف القرآن الكريم عامة الناس (بغض النظر عن انتماءاتهم)؟ وكيف؟

ثالثاً: الصعوبات التي واجهت الباحث:

تطلب البحث المرور على جميع الآيات القرآنية، لتشخيص وبيان موارد الانصاف في الخطاب القرآني، كما تطلّب فهرسة لهذه الآيات القرآنية، وقد سهل الله تعالى انجاز البحث بعونه وكرمه.

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

رابعاً: الدراسات السابقة:

هناك عدّة دراسات وقفت على العدالة والإنصاف في القرآن الكريم، وقف البحث على جملة من اقربها تناولاً لموضوعه، وهي:

١- بحث بعنوان (العدل الإلهي في القرآن الكريم ومناهج المتكلمين)، للباحث الدكتور اركان علي حسين[١]:

تناول الباحث صفة العدل الإلهي ومعناها، واتصاف الذات الإلهية بها، كما وقف الباحث على مناهج المتكلمين من أفعال العباد، فذكر ان المعتزلة قالوا بنظرية التفويض، والاشاعرة قالوا بنظرية الكسب، والامامية قالوا بنظرية الامر بين امرين.

تناول هذا البحث موضوعات مقاربة لما تناولناه في بحثنا، لكنه ركّز على مناهج المتكلمين في العدل الإلهي، اما بحثنا فقد ركّزنا فيه على الإنصاف الإلهي للمؤمنين من جهة ولعامة الناس من جهة أخرى.

٢- بحث بعنوان (العدل في القرآن الكريم- دراسة موضوعية)، للباحث الدكتور محمود عيدان أحمد[٢]:

وقف الباحث على تعريف العدل ومعانيه في القرآن الكريم، وذكر ان الله تعالى يأمر بالعدل، وانه تعالى امر نبيه 6 ان يعدل، ووقف على الأمور التي اشترط الله تعالى فيها العدل كـ(العدل في القول، والحكم، والشهود، وكتاب العقود، والمحكمين)، وتطرق الى موضوع النهي عن مقارفة موانع إقامة العدل.

هذه الدراسة قريبة من بحثنا لكونها تناولت العدل في القرآن الكريم، لكنها ركزت على الأمر الإلهي بالعدل، بينما ركّز بحثنا على انصاف الخالق تعالى للناس، فهناك فرق واضح بين الموضوعين.

٣- بحث بعنوان (آيات العدل ومعانيها في القرآن الكريم)، للباحث الدكتور محمد شاكر عبد الله الكبيسي[٣]:

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

تناول الباحث مفهوم العدل، والامر به، وقد ركّز في دراسته على معاني الفاظ العدل المذكورة في القرآن الكريم، كالعدل في خلق الإنسان، وعدل الرسول 6، وفداء النفس، والعدل بين النساء، واستيفاء العدل في الكاتب والشاهد، والعدل في الحكم، والعدل بين الهداية والضلالة، وتمام كلمة الله بالعدل، والإصلاح بالعدل بين المتخاصمين، والعدل في الكفارات.

لقد تتبع هذا البحث الموارد التي ذُكر فيها العدل في آيات القرآن الكريم، لذا كانت موضوعاته متعددة بتعدد الموارد التي وردت فيها هذه اللفظة، بينما ركّز بحثنا على موضوع الإنصاف في الخطاب القرآني، وتناول انصاف المؤمنين وعامة الناس، وهذا هو الفرق بين البحثين.

٤- مقال بعنوان (الإنصاف)[٤]:

اهتم هذا المقال بموضوع الإنصاف من وجهة نظر الفقهاء، فعرف الانصاف لغة، وفي اصطلاح الفقهاء، وركّز في دراسته على قاعدة العدل والإنصاف الفقهية، ذاكرا الروايات الواردة في الإنصاف، مبيناً معانيها.

رغم التشابه الكبير في عنوان المقالة من البحث، الا ان هذه المقالة قد اهتمّت بالروايات الواردة في الإنصاف ومركزة على الجانب الفقهي بخلاف البحث الذي ركّز على الانصاف في الخطاب القرآني، وتناول انصاف الخالق للناس، فالفرق كبير بين موضوعيهما.

٥- رسالة بعنوان (العدل في القرآن الكريم)، للباحث عبد الله بن عبد العزيز الحكمة آل حسين[٥]:

لقد تناولت الرسالة جوانب كثيرة تتعلق بالعدل في القرآن الكريم، فقد قسّمت على ثلاث أبواب: تناول الباب الأول منها أساليب القرآن في التوجيه الى العدل، وكان على ثلاث فصول: الأول العدل الإلهي في القرآن، وهذه الموضوع مقارب جدا لما تناوله البحث، حيث ذكر في المبحث الأول قيام الله بالقسط، والثاني نفي الله تعالى الظلم عن نفسه، وقد تطرّق لهما البحث، في المبحث الثالث في الانصاف الأساسي الأصلي للناس، الا ان الرسالة لم تعتني بموضوع الانصاف في هاتين النقطتين الاساسيتين كونها ركزت على العدل ولم تتناول بحث الانصاف،

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

وتناول الباب الثاني مجالات العدل في القرآن الكريم، والباب الثالث ثمرات العدل، وهذين البابين بعيدان نسبيا عن موضوع الإنصاف الذي اعتنى به البحث.

خامساً: منهجية البحث:

اتبع البحث المنهج الاستقرائي في دراسة الآيات القرآنية والوقوف على معانيها، واقتصر البحث في دراسته على رأي علماء الإمامية، وقد التزم البحث في بيانه على النقاط الآتية:

١- تحرى البحث أمهات المصادر واهم المراجع في دراسته التفسيرية.

٢- تناول البحث الموضوع بإسلوب واضح وبألفاظ سهلة خالية من التعقيد.

٣- وقف البحث على معاني الآيات القرآنية بشكل مقتضب ومختصر، متجنبا للتطويل في الكلام.

المبحث الاول: مفهوم العدالة والإنصاف وذكرهما في القرآن الكريم

نشرع في هذا البحث بتعريف العدالة والإنصاف اولاً، ثم نتناول ذكرهما في القرآن الكريم ثانياً.

اولاً: تعريف العدالة والإنصاف

لبيان مفردات البحث نقف على تعريفها عند اللغويين اولاً، ثم نتناول تعريفها في اصطلاح المفسرين.

١- تعريف العدالة والإنصاف لغةً:

ان عند رجوعنا الى كتب اللغة نجد ان الخليل بن احمد الفراهيدي عرّف العدل بقوله (العَدلُ: نقيض الجور، يقال عدلٌ على الرعية)[٦]، كما أشار الى ان المتصف به هو المرضي من الناس قوله وحكمه[٧].

أما الإنصاف فقد أشار الخليل بن احمد الفراهيدي إنّ أصله من النصف فقال (النصفُ: أحد جُزأي الكمال... والنَّصفَةُ: اسم الإنصاف، وتفسيره (ان تعطيه من نفسك نِصف) أي تعطيه من نفسك ما يستحقُ من الحق كما تأخذه، وانتصفت منه: أخذت حقي كملاً حتى صرت وهو على النِّصف سواء)[٨]، ويقول احمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) (النون والصاد والفاء اصلان صحيحان: أحدهما يدلُ

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

على شطر الشيء، والأخر على جنس من الخدمة والاستعمال فالاول نصف الشيء ونصيفه: شطره ... والإنصاف في المعاملة، كأنّه الرّضا بالنِّصف، والنِّصف: الإنصاف أيضاً)[٩]، و ذكر صاحب مختار الصحاح ((المَنصَف) بوزن المَعلَم نِصف الطريق. و(أنصَفَ) النهار انتَصَفَ. وانصَفَ الرجُلُ عَدَل يُقالُ: أنصَفَهُ من نَفسِهِ و(انتَصَفَ) هو منهُ، و(تَنَاصَفَ) القوم أنصَفَ بعضهم بعضاً من نَفسِه.. و(ناصَفَهُ) المال قاسمه على النِّصفِ)[١٠]، فعلى ذلك يكون معنى الإنصاف حسب ما ذكره اللغويون تطبيقٌ للعدالة والمساواة.

٢- تعريف العدالة والإنصاف إصطلاحاً:

تعرف العدالة في الشريعة على انها: (الاستقامة على طريق الحقّ بالاجتناب عمّا هو محظور)[١١]، والعَدلُ في اصطلاح الفقهاء هو (من اجتنب الكبائر ولم يصرّ على الصغائر، وغلب صوابه، واجتنب الأفعال الخسيسة)[١٢]، أما في اصطلاح المتكلمين فالعدالة (فضيلة يُنصف بها الانسان من نفسه ومن غيره، من غير ان يعطي نفسه من النافع أكثر وغيره أقلّ)[١٣]، وللعدل في اصطلاح علم الكلام تعريفات عدة اهمها (ان لا تنسب الى خالقك ما لامك عليه، او وضع كل شيء موضعه، او الجزاء على العمل بقدر المستحقّ عليه)[١٤]، اما عند المفسرين فقد عرّف العلامة الطباطبائي العدل بأنه (إقامة المساواة والموازنة بين الأمور بأن يعطي كل من السهم ما ينبغي ان يعطاه فيتساوى في أن كلا منها واقع موضعه الذي يستحقه)[١٥]، واهم تعريف عند المفسرين للعدل هو ما ذكره امير المؤمنين 7 في تفسير قوله تعالى (إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ)(سورة النحل/٩٠)، قال 7(العدل الانصاف، الاحسان التفضّل)[١٦]، حيث فسّر امير المؤمنين الامر بالعدل الوارد في الآية الكريمة بالإنصاف، وتبعه عدد كبير من المفسرين منهم الشيخ الطوسي في تفسيره اذ يقول ("ان الله يأمر بالعدل" يعني الانصاف بين الخلق)[١٧]، ويقول الشيخ فتح الله الكاشاني (العدل وهو الإنصاف والإنتصاف(*))[١٨].

ذلك بالنسبة للعدل اما الانصاف قال العلماء إن معناه ما يُقابل الظلم، ففي وراية جنود العقل والجهل جعل الامام الصادق7 العدل عكسه الجور، والإنصاف عكسه الظلم[١٩]، وقد أشار العلماء الى هذا المعنى، يقول الشيخ الطوسي في تفسيره (والظلم والجور واحد وإن كان أصلهما مختلفاً،

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

لأن اصل الظلم النقصان للحق، والجور العدول عن الحق، ولذلك قيل في ضد الظلم الانصاف، وفي ضد الجور العدل)[٢٠]، ثمّ يعرف الشيخ الطوسي الإنصاف بقوله (والإنصاف: هو إعطاء الحق على التمام)[٢١]، فالانصاف ما يقابل الظلم وقد ذكر ذلك جملة من العلماء كما تقدم.

مما تقدم يتبيّن ان التعريف اللغوي للإنصاف يطابق التعريف الإصطلاحي له وهو إقامة العدل، وإعطاء الحق على التمام.

ثانياً: آيات العدالة والإنصاف في القرآن الكريم

للعدالة دور كبير في تحقيق الامن للمجتمعات، وقد اعتنى ديننا الحنيف بإقامة العدل، نلمس ذلك بوضوح عند استقرائنا لنصوص القرآن الكريم والسنة الشريفة، فلأهمية العدل في القرآن الكريم، نجد إنّه ذُكر في آيات عديدة، حيث وردت كلمة (عدل) ثمان وعشرين مرة في اربع وعشرين آية قرآنية، كقوله تعالى (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) (سورة النساء/٥٨)، ففي هذه الآية الكريمة امر الله تعالى بالحكم بالعدل بين الناس[٢٢]، وقوله تعالى (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (سورة النحل/٩٠).

كما وردت كلمات مرادفة للعدل كلفظ (القسط) ومشتقاتها حيث وردت سبع وعشرون مرّة، كقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)(سورة النساء/١٣٥)، فإن (الله امر الناس ان يكونوا قوامين بالقسط أي بالعدل ولو على أنفسهم أو على والديهم او على قراباتهم، قال أبو عبد الله 7 ان على المؤمن سبع حقوق، فأوجبها ان يقول الرجل حقا وإن كان على نفسه او على والديه فلا يميل لهم عن الحق..)[٢٣]، فألفاظ القسط ومشتقاتها تشير الى العدالة او ما يقابلها كلفظ (قاسط) حيث وردت مرتين وقد فسّرت بـ(الجائر)[٢٤]، كما ورد مرتين لفظ (القسطاس) وتعني الميزان [٢٥]، والذي له أهمية كبيرة في إقامة العدل، لذا ورد لفظ (الميزان) أيضا وهو من المرادفات لكلمة العدل، حيث

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

ذكر مع مشتقاته في القرآن الكريم اثنان وعشرون مرة، تسع مرات بلفظ (ميزان) والباقي بألفاظ الجمع او الوزن، وجاء ذكره بيانا لوجوب إقامة العدل، بل ان الله تعالى هو من انزله كما في قوله تعالى (اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ) (سورة الشورى/١٧)، وقوله تعالى (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) (سورة الحديد /٢٦)، وقد فُسّر بالميزان الظاهر ليتم العدل بين الناس، كما فسّر بالعدل[٢٦]، وقال السيد الطباطبائي في تفسيره (فظاهره مطلق ما يميز به الحق من الباطل والصدق من الكذب والعدل من الظلم والفضيلة من الرذيلة على ما هو شأن الرسول أن يأتي به من عند ربه)[٢٧].

أما لفظة (الإنصاف) والتي تقارب وترادف العدل كما تبيّن، فلم ترد في القرآن الكريم، بل وردت لفظة (نصف) والمقصود منها النصف الحسابي فقط[*]، فهل يعني ذلك عدم ورود الانصاف في القرآن الكريم؟

للإجابة عن هذا التساؤل ينبغي اولاً ملاحظة السنة النبوية وسيرة الأئمة فهل ذكروا لنا الإنصاف في كلامهم :؟

الإجابة: نعم، قد وردت كثيرا هذه المفردة، فلقد اورد الشيخ الكليني في كتاب الكافي باباً كاملاً في العدل والإنصاف، ذكر فيه عشرين حديثاً عن النبي 6 واله واكثر هذه الاحاديث ذكر فيها الانصاف بلفظه، منها قول النبي (سيد الأعمال إنصاف الناس من نفسك، ومواساة الأخ في الله، وذكر الله عز وجل على كل حال)[٢٨]، ومنها عن ابي عبد الله قال: قال رسول الله (من واسى الفقير من ماله وأنصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا)[٢٩]، ومنها قول ابي عبد الله الصادق (من أنصف الناس من نفسه رضي به حكما لغيره)[٣٠]، يدل الحديث الأخير ان من شروط الحاكم والقاضي انصاف الناس من النفس، و هذه الاحاديث تدلُّ على عظمة الإنصاف واهميته في الإسلام، كما ورد الانصاف كثيرا في كلام الامام امير المؤمنين 7 و خطبه ورسائله منها قوله في رسالته الشهيرة لمالك الاشتر حين ولاه على مصر (انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك، فإنك إلا تفعل تَظلم، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده..)[٣١].

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

وهذا انما يدلّ على أهمية الإنصاف ومكانته في الإسلام، فمن غير المعقول عدم وجوده في القرآن الكريم، سيما ان لفظ العدل والقسط والميزان المرادفة والمقاربة لمعاني الانصاف قد وردت في العديد من آياته كما اشرنا لذلك، فهو موجود ولكن ليس بلفظه، كما هو شأن الكثير من المفردات المهمة غير المذكورة في القرآن الكريم بلفظها ولكن تدلّ عليها الآيات القرآنية الكريمة، المتعلقة بها.

وللاجابة عن ورود مفهوم الإنصاف في القرآن الكريم كان لابدَّ من دراسة الآيات القرآنية التي تناولت الموضوع، وبعد جولة في آياته الكريمة وجد البحث انه يمكن تقسيم الانصاف على ناحيتين: دراسة انصاف الخاصة (المؤمنين)، وانصاف العامة (عامة المخاطبين من الناس).

المبحث الثاني: آيات الإنصاف القرآني للمؤمنين والمسلمين خاصة

بعد وقوفنا على أهمية الإنصاف ووجوده، والاطلاع على الآيات القرآنية التي ورد فيها، نجد ان هناك آيات كريمة قد انصفت المؤمنين والمسلمين الثابتين على دينهم، فإن الهدف من نزول القرآن وسائر الكتب السماوية هو لهداية الناس لما فيه خيرهم في الدنيا والاخرة، فهناك من اهتدى واتبع الأنبياء والمرسلين، قال تعالى (إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ)(سورة الزمر/٤١)، فالمؤمنون المهتدون مخصوصون برحمة الله تعالى في الدارين، قال تعالى (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)(العنكبوت/٥١)، والانصاف الإلهي للمؤمنين وللمسلمين قد تجلى في آيات كثيرة، وقف البحث عليها(*)، وصنّفها (حسب الإمكان) على عدة نقاط اساسية اشارت اليها الآيات الكريمة هي:

أولاً: الابتلاء للمؤمن سبب لتمييزه عن الفاسق وذلك انصاف له:

ان الله سبحانه وتعالى قد انصف المؤمنين في كتابه وميّزهم عن غيرهم من الذين اسلموا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم قال تعالى (مَّا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاء فَآمِنُواْ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ) (سورة آل عمران/١٧٩)، فالله تعالى لا يدع المسلمين

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

على ما هم عليه حتى يميّز المؤمن من المنافق[٣٢]، فكان الإبتلاء هو المعيار الذي يبيّن صدق الإنتماء الى الدين من كذبه، قال تعالى (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (سورة البقرة/١٥٥)، وقال تعالى (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ) (سورة محمد/٣١)، فالله تعالى يختبر المسلمين بصنوف الاختبارات ليتبيّن صدقهم، ثم ليتميّز المؤمن من المنافق، قال تعالى (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاء مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ) (سورة الجاثية/٢١) والمعنى (أحسب وظن الذين يكسبون السيئات أن نصيرهم مثل الذين آمنوا وعملوا الصالحات مستويا محياهم ومماتهم أي تكون حياة هؤلاء كحياة أولئك وموتهم كموتهم فيكون الايمان والتشرع بالدين لغوا لا أثر له في حياة ولا موت ويستوي وجوده وعدمه، وقوله (ساء ما يحكمون) رد لحسابهم المذكور وحكمهم بالمماثلة بين مجترحي السيئات والذين آمنوا وعملوا الصالحات.. فالفريقان لا يستويان في الحياة ولا في الممات، أما أنهما لا يستويان في الحياة فلان الذين آمنوا وعملوا الصالحات في سلوكهم مسلك الحياة على بصيرة من امرهم وهدى..)[٣٣]، واما الممات وما بعده فسنقف عليه في النقطة الثالثة، فالابتلاء هدفه انصاف المؤمن من غيره.

ثانياً: ان الله لا يضيع عمل الخير للمؤمن:

هناك آيات قرآنية ذكرت ان الله لا يضيع عمل المؤمن، منها قوله تعالى (.. وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) (سورة البقرة/١٤٣)، أي ان الله (رؤوف بهم لا يضيع عنده عمل عامل منهم..دل سبحانه بالرأفة والرحمة على انه يوفر عليهم ما استحقوه من الثواب، من غير تضييع لشيء منه)[٣٤]، وقوله تعالى (وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)(سورة البقرة/١١٠)، فكل طاعة وعمل صالح من صلاة او زكاة او غيرها من الاعمال محفوظ عند الله ثوابه وجزاؤه[٣٥]، وقوله تعالى (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

ثَوَابًا مِّن عِندِ اللهِ وَاللهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ) (سورة آل عمران/١٩٥)، فهذه الآيات الكريمة وغيرها(*) تبين ان الله تعالى قد انصف المؤمنين بحفظ أعمالهم الصالحة.

ثالثا: تبشير المؤمنين الصالحين بالجنة في الآخرة:

في القرآن الكريم آيات كثيرة تبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات بالجنّة يوم القيامة، منها قول الله تعالى (وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) (سورة النساء/١٢٤)، فقد (وعد الله تعالى بهذه الآية جميع المكلفين من الذكور والاناث اذا عملوا الاعمال الصالحة، وهم مؤمنون مقرون بتوحيد الله وعدله، مصدقون بنبيه 6، عاملون لما اتى به بأنه يدخلهم الجنة.. ولا يبخسهم شيئا مما يستحقونه من الثواب)[٣٦]، وعدم الظلم شيئا يدلّ على الإنصاف، كما تبيّن من ان الظلم معاكس للإنصاف.

رابعاً: الانصاف في الواجبات والتكاليف:

والمقصود منه ان الله تعالى عندما فرض على المسلم ما فرض عليه من الواجبات، انصفه فيها من خلال امرين أساسيين: الأول لم يكلفه فوق طاقته، قال تعالى (لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ..)(سورة البقرة/٢٨٦)، والثاني في حال الشدة وعدم التمكن من أداء الواجب رفع عنه الحرج كرخصة الإفطار لمن لا يقدر على الصوم، ورخصة اكل ما لا يحل في حال المجاعة وغيرها، كقوله تعالى (وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (سورة المائدة/٦)، ان عبارة (مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ) (تبيّن قانوناً عاما معناه أن أحكام الله ليست تكاليف شاقة أبدا، ولو كان في أي حكم شرعي العسر والحرج لأي فرد لسقط التكليف عن هذا الفرد بناء على الاستثناء الوارد في الجملة القرآنية .. وقد سمي القانون الذي أثبتته الجملة القرآنية الأخيرة بقانون "لا حرج" وهو مبدأ أساسي يستخدمه الفقهاء في أبواب مختلفة ويستنبطون منه أحكاما كثيرة)[٣٧]، فإنصاف المؤمنين في يمتد الى التكاليف الإلهية بمبدأ رفع الحرج وعدم التكليف فوق الطاقة.

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

خامساً: التبشير للمؤمنين بأنّ اليسر بعد العسر

قد تمّر على المؤمنين ظروف صعبة وابتلاءات شديدة، لكن الله تعالى بشرهم بان بعد العسر سيكون يسراً، ففي قضية الانفاق على الاهل قال تعالى (لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا) (سورة الطلاق/٧)، بعد ان ذكر الله تعالى انه لا يكلف احد ما لا يقدر عليه ختم الآية الكريمة بالوعد بالسهولة واليسر بعد الشدّة(٣٨).

وهذه البشارة تجري في كل امر من أمور المؤمنين المتقين قال تعالى (..وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا)(سورة الطلاق/٢-٣) ، وقوله (فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى)(سورة الليل/٥-٧)، وقوله تعالى (لَقَد تَّابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) (سورة التوبة/١١٧)، وقوله تعالى (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)(سورة الشرح/٥-٦)، والآيتين الأخيرتين من سورة الشرح تستوعب (كل الوان المشاكل، أسلوب الآيتين يجعلهما لا تختصان بشخص النبي وبزمانه، بل بصورة قاعدة عامة مستنبطة مما سبق، وتبشر كل البشرية المؤمنة المخلصة الكادحة، وتقول لها: كل عسر الى جانبه يسر)(٣٩)، فاليسر بعد العسر انصاف وبشارة ورحمة للمؤمنين.

سادساً: الدفاع عن المؤمنين ونصرهم في الدنيا والآخرة:

عادة ما يتعرّض المؤمنون لضغائن وعداء قد يؤديان الى الحروب من اعدائهم الكفار او المنافقين، وتاريخ الرسالات السماوية مليء بقصص الاعتداء على المؤمنين وايذائهم، فكل الأنبياء قد تعرّضوا للأذى من اقوامهم الذين بعثوا اليهم، ولكن الله تعالى يجعل النصر عاقبة لرسله وللمؤمنون انصافا لهم ورحمة بهم، قال تعالى (حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) (سورة يوسف/١١٠)، وقال تعالى (إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ) (سورة غافر/٥١)، فان الله تعالى اخبر

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

انه سينصر رسله ومن صدقهم من المؤمنين وهذا النصر في الحياة الدنيا ويوم القيامة والنصر يكون بالحجة البالغة وانجاء المؤمنين والغلبة، وان يتأخر النصر بالغلبة لكنه آتٍ لا محالة[٤٠]، وهو قول الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ) (سورة الحج/٣٨)، فيدافع (أي: يبالغ في الدفع مبالغة من يغالب فيه، لأن فعل المغالب اقوى وأبلغ)[٤١]، ففي كتاب الله الكثير من الآيات الكريمة التي تبيّن ان النصر عاقبة المؤمنين.

سابعاً: انصاف المؤمن المجاهد من المؤمن غير المجاهد (انصاف خاصة الخاصة):

ان للمؤمنين درجات يوم القيامة وذلك بحسب صبرهم وتحملهم وجهادهم في سبيل الله، وهذه حقيقة واقعية أشار اليها القرآن الكريم قال تعالى (وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) (سورة الأحقاف/١٩)، فمن الإنصاف بمكان عدم المساواة بين الجميع في الاجر، لذا فضّل الله تعالى المجاهدين على القاعدين، قال تعالى (لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا) (سورة النساء/٩٥-٩٦)، فبالرغم من ان كلاً من المجاهدين والقاعدين (وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى) بالمثوبة الحسنة وهي الجنة جزاء عقيدتهم واعمالهم ألا انهم لا يستوون بالفضل والثواب[٤٢].

كما فضّل الله السابقين في الإنفاق والجهاد والايمان على اللاحقين بهم قال تعالى (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)(سورة الحديد/١٠)، فقد بين الله تعالى (ان الانفاق قبل الفتح(*) في سبيل الله اذا انظم إليه الجهاد في سبيله اكثر ثوابا عند الله)[٤٣]، وهذا انصاف لمن بادر الى الايمان والجهاد والانفاق في سبيل الله عمّن تأخر الى ما بعد انتشار الإسلام واستقرار الدولة الإسلامية.

بل ان من الظلم المساواة بين من جاهد ومن لم يجاهد، كما في قوله تعالى (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللهِ

وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)(سورة التوبة/١٩-٢٠).

وقد روي في درجات الايمان روايات كثيرة فقد افرد الشيخ الكليني في الكافي باباً في السبق الى الإيمان، وبابين في درجات الإيمان[٤٤]، وهذه الدرجات هي لإنصاف المؤمين المجاهدين.

المبحث الثالث: آيات الإنصاف القرآني للناس عامة

بعد ان اهبط الله تعالى آدم الى الآرض، اختار من ولده انبياء ليهدوا الناس كافة، فكان الناس على قسمين منهم من آمن وصدّق ومنهم من كفر وكذّب(*)، قال تعالى (يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (سورة الأعراف/٣٥-٣٦)، لقد اتم الله الحجة على الناس وانصفهم، وهذا الإنصاف العام للناس جميعا متحقق على نحوين: انصاف أساسي اصلي، وانصاف حياتي مستمر خلال مراحل حياة الناس، وقد وقف البحث على صور من هذين الإنصافين، وكما يأتي:

الأول: الانصاف الأساسي (الأصلي)(الابتدائي):

لقد انصف الله تعالى خلقه ابتدائاً، وهذا الإنصاف يمكن تصوره على عدة انحاء، ذكرها القرآن الكريم وأشار اليها، وهي:

أولاً: جعل الله تعالى اصل الفطرة للناس جميعاً سليمة ومؤمنة وموحدة:

أشار الله تعالى في كتابه ان اصل الفطرة سليمة ومؤمنة بالله تعالى موحدة له، قال تعالى (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (سورة الروم/٣٠)، قال المفسرون (فطرة الله: الملة وهي الدين والإسلام والتوحيد التي خلق الناس عليها، ولها، وبها أي لأجلها والتمسك بها)[٤٥]، وقد أشار النبي 6 والأئمة : الى ذلك المعنى بروايات كثيرة، افرد لها الشيخ الكليني في الكافي باب بعنوان (فطرة الخلق على التوحيد)[٤٦]، وكذلك افرد الشيخ الصدوق في كتابه التوحيد بعنوان (فطرة الله عز وجل الخلق على التوحيد)[٤٧]، وبما انه تعالى قد فطرهم وخلقهم على التوحيد فيكون قد انصفهم ابتداءا، بأن جعل

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

الايمان مركوزاً في نفوسهم فإن آمنوا به تعالى واتبعوا الرسل يكونوا قد انصفوا(*) وإن لم يومنوا فقد ظلموا انفسهم.

ثانياً: اعطى جميع الناس العقول والوسائل التي تمكنهم من المعرفة والتفكّر:

ان الله سبحانه وتعالى قد اعطى للناس العقول وأدوات اكتساب المعرفة قال تعالى(وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) (سورة المؤمنون/٧٨)، أي انه تعالى (خلق هذه الحواس ابتداء لا من شيء، وخص هذه الثلاثة لأن الدلائل مبنية عليها، ينظر العاقل، ويسمع، ويتفكّر، فيعلم)[٤٨]، فالله تعالى قد انصف الإنسان عندما أعطاه الوسيلة للتفكر والعلم، و قد ذم الله تعالى من لم يستفيد من عقله قال تعالى (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) (سورة الأعراف/١٧٩)، أي (انهم بالرغم مما لديهم من استعداد للتفكير، وأنهم ليسو كالبهائم فاقدي الشعور والادراك، إلا انهم في الوقت ذاته لا يفكرون في عاقبتهم ولا يستغلون تفكيرهم ليبلغوا السعادة)[٤٩]، فالله تعالى انصف جميع الناس اذ وهب لهم ما يتوصلون به الى المعرفة من العقول، و العقل للتمييز بين الحق والباطل، والعقل كما يقول الصادق 7 (ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان)[٥٠]، وروي عن الكاظم 7 (إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال (فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ) (الزمر/١٧-١٨))[٥١] فالله تعالى انصف الانسان عندما خلق له العقل كي يميز بين الحق والباطل وينال به السعادة الابدية.

ثالثاً: بيّن انه تعالى قائم بالعدل حيث ان كل شيء محسوب عنده لا يضيع:

ان احد أصول الدين و الذي يقوم عليه الوجود هو العدل الإلهي، قال الله تعالى (شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (سورة آل عمران/١٨)، فالله تعالى (شهد بهذه الشهادة وهو قائم بالقسط في فعله حاكم بالعدل في خلقه)[٥٢]، ومن عدله ان كل شيء محسوب عنده لا يضيع قال تعالى (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) (سورة الأنبياء/٤٧)، أي (نظع الموازين

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

ذوات القسط ليوم القيامة.. (فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا) أي لا ينقص من احسان محسن، ولا يزاد في إساءة مسيء)[٥٣]، والعدل الإلهي من أسس الانصاف للناس جميعا.

رابعاً: بيّن انه تعالى لا يظلم احد من الناس وانه رحيم بهم:

أشار القرآن الكريم في الكثير من الآيات الكريمة الى حقيقة أن الله تعالى لا يظلم احد من الناس كقوله تعالى (وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) (سورة الجاثية/٢٢)، وقوله تعالى (وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) (سورة الأحقاف/١٩)، وقوله تعالى (إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) (سورة يونس/٤٤)، وقوله تعالى (إِنَّ اللّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا) (سورة النساء/٤٠)، فالآيات الكريمة تبيّن ان الله تعالى لا يظلم احداً من الناس، والآية الأخيرة تخبر بان الله تعالى لا يظلم مقدر الذرة بل ان كان مقدار ذرة من الحسنات فإنه يضاعفها بفضله وكرمه ومنه ويعط من لنده اجراً عظيماً[٥٤]، بل انه تعالى لا يريد العذاب لأحد من الناس قال تعالى (مَّا يَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا) (سورة النساء/١٤٧)، أي (ما يصنع الله بعذابكم، والمعنى لا حاجة لله الى عذابكم.. لأنه لا يجتلب بعذابكم نفعا، ولا يدفع به عن نفسه ضررا، اذ هما يستحيلان عليه (إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ) أي: اديتم الحق الواجب لله عليكم، وشكرتموه على نعمة وآمنتم به وبرسوله وأقررتم بما جاء من عنده)[٥٥]، وقال تعالى (تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ) (سورة آل عمران/١٠٨)، وهذا إنما يدل على رحمة الله تعالى بالناس فضلاً عن انصافهم وهو قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) (سورة البقرة/١٤٣) (سورة الحج/٦٥).

الثاني: الانصاف الحياتي (الانصاف بإقامة الحجة):

يتجلى هذا النوع من الإنصاف بنقاط عدة أهمها:

أولاً: ارسال الأنبياء والمرسلين الى الناس:

ان ارسال الأنبياء والمرسلين والهداة للناس كافة منذ زمن آدم وحتى انقضاء أيام الدنيا فيه انصاف ورحمة للناس لكي لا يقول قائل اني لم اعرف طريق الهداية من الضلال، قال تعالى (وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَى)

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

(سورة طه/١٣٤)، فعند بعث الأنبياء: تمت الحجة، قال تعالى (رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) (سورة النساء/١٦٥)، ففي رواية عن الصادق 7 (أنه سأله رجل فقال:لأي شيء بعث الله الأنبياء والرسل الى الناس؟ فقال: (لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ)، ولئلا يقولوا: (مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ)، ولتكون حجة الله عليهم، ألا تسمع قول الله عز وجل، يقول حكاية عن خزنة جهنم واحتجاجهم على أهل النار بالأنبياء والرسل (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ) (الملك/٨-٩))[٥٦]، وقد احتج الأنبياء على اقوامهم بالعقول(*)، اما المعاجز التي اتى بها الانبياء: فكانت شاهد على صدق نبوتهم : وارتباطهم بالله تعالى، فالرسل والانبياء بعثوا لهداية الناس وإقامة الحجة عليهم.

كما ان من الإنصاف امر الله تعالى انبياءه بدعوة الناس الى الدين بالحسنى والرفق، ففي قصة موسى عندما بَعثه الله تعالى مع أخيه هارون الى فرعون قال (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) (سورة طه/٤٤)، وقال تعالى لخاتم الرسل 6 (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (سورة النحل/١٢٥)، فالموعظة الحسنة (هي الصرف عن القبيح، على وجه الترغيب في تركه، والتزهيد في فعله، وفي ذلك تليين القلوب بما يوجب الخشوع (وَجَادِلْهُم) وجادل معانديهم (بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة، من الرفق واللين من غير فضاضة وتعنيف، وإيثار الوجه الأيسر فالأيسر..)[٥٧]، وقال تعالى عن نبيه 6 (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (سورة آل عمران/١٥٩)، وقال تعالى عنه (لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) (سورة التوبة/١٢٨).

ثانياً: الانصاف بإقامة الحجج على الناس كافة:

لقد اقام الله تعالى الحجة على الناس من خلال انبياءه وكتبه، وقد ذكر لنا القرآن الكريم جملة من احتجاجات الأنبياء مع اقوامهم، كما ان المعجزة الخالدة لخاتم الرسل 6 القرآن الكريم

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

مليء بالآيات البينات والحجج الدامغة على الناس كافة، وابرز أنواع الحجج التي احتج بها القرآن الكريم على الناس كافة هي:

١- الحجاج بمعجزة القرآن:

لقد اثبت القرآن الكريم اعجازه وحجيته في عدة آيات تحدت البلغاء وجميع الناس من ان يأتوا بمثل سوره وآياته، ومن هذه الآيات الكريمة قوله تعالى (وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (سورة البقرة/٢٣)، فقد تحداهم بالإتيان بسورة من مثل سور القرآن وان كانت من ثلاث آيات، او اقل، وان استعانوا بمن يشهد المواسم لاجل المفاخرة في البلاغة، وهم القوم المعروفون بالبلاغة والفصاحة[٥٨]، وقال تعالى (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) (سورة الإسراء/٨٨)، ففي هذه الآية الكريمة (تحد ظاهر، وهي ظاهرة في أن التحدي بجميع ما للقرآن من صفات الكمال الراجعة الى لفظه ومعناه، لا بفصاحته وبلاغته وحدها، .. وقد اعتنت الآية باجتماع الثقلين، وإعانة بعضهم لبعض، وان الآية ظاهرة في دوام التحدي وقد انقرضت العرب العرباء أعلام الفصاحة والبلاغة اليوم.. والقرآن باق على إعجازه متحد بنفسه كما كان)[٥٩]، وهذه احد أنواع الحجج القآنية التي أقامها على الناس كافة.

٢- الحجاج بالعقل والتفكر بخلق الله تعالى:

حثت آيات قرآنية كثيرة على استخدام العقل والتفكر بآيات الله تعالى، واحتجّت على الناس بالعقل، وأثبتت وحدانية الخالق عن طريق العقل، ومن هذه الاحتجاجات قوله تعالى (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) (سورة المؤمنون/٩١-٩٢)، في الآية الكريمة دليل عقلي على نفي تعدد الآلهة، والمعنى (ما اتخذ الله من ولد لتقدّسه عن مماثلة أحد، وما كان معه من إله يساهمه في الالوهية، إذا لذهب كل إله بما خلق واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الآخر ولعلا بعضهم على بعض كما هو حال ملوك الدنيا، فهذا التدبير المحكم واتصاله وقوام بعضه ببعض يدل على صانع واحد سبحان الله عما يصفون من الولد والشريك)[٦٠]، وقوله تعالى (خَلَقَ

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) (سورة لقمان/١٠-١١)، في هذه الآية الكريمة احتجاج عقلي بما خلق الله تعالى، فهو تعالى خلق السماوات بغير عمد ترونها، والقى في الأرض الجبال الراسية وبث فيها كل انواع الدواب(الحيوانات) وانزل من السماء ماء فانبت من كل زوج من النبات، ثم احتجّ على الناس فقال (هذا خلق الله) أي مخلوقه، فأروني ماذا خلق غيره حتى استحقوا عندكم مشاركته..[٦١].

ففي هذه الآيات وغيرها الكثير استخدم القرآن الحجة العقلية بالنظر في المخلوقات والتفكر في الخلق والتصور، لإثبات عقيدة التوحيد وتفنيد ما سواها.

٣- الاعتبار بمصائر الأمم السالفة:

لقد ذكّر الأنبياء والمرسلون اقوامهم بمصائر اقوام الأنبياء الذين سبقوهم، وقد ذكر ذلك القرآن الكريم فقد جاء في قصة النبي شعيب 7 (وَيَا قَوْمِ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ) (سورة هود/٨٩)، فقد حذّر النبي شعيب قومه من ان يصيبهم الهلاك كما أصاب الاقوام التي سبقتهم[٦٢]، لكنهم تمادوا في الغي فأصابهم العذاب، وهو قوله (وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مَّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ) (سورة هود/٩٤)، كما ان القرآن الكريم قد حذّر الناس –منذ زمن البعثة حتى يومنا وحتى يرث الله الأرض ومن عليها– من مصير الأمم السالفة، قال تعالى (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ مِن بَعْدِهِم لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) (سورة يونس/١٣-١٤)، وقال تعالى (وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا ۝ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا) (سورة مريم/٧٤-٧٥)، والخطاب في الآيتين الأخيرتين للكفار الضالين تذكرهم بمصير الأمم الهالكة السالفة، فكم من قوم قد اهلكهم الله تعالى بذنوبهم وهم اكثر منكم نعمة، ثمّ انكم

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

أيها الضالون مهما أُمهلتم ومهما تنعّمتم في الدنيا فإن مصيركم الى العذاب اما في الدنيا او في الآخرة(٦٣).

٤- التنبيه على الفطرة السليمة التي تظهر عند الشدة:

ومما احتجّ به القرآن على الناس تذكيرهم بالفطرة التي تظهر عند الشدة، فرغم شرك وعصيان الكثير من الناس وابتعادهم عن الهدى، ألاّ ان فطرة التوحيد والهداية تظهر فجأة بصورة جلية عند وقوعهم في الشدائد الكبيرة، ولكن سرعان ما يعودون الى الشرك والعصيان بعد زوال الشدة وإنقاذ الله إياهم منها، وقد ذكر ذلك القرآن في آياته، منها قوله تعالى (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنِّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۝ فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَينَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) (سورة يونس/٢٢-٢٣)، ففي هذه الآيتين احتج الله تعالى على الناس بتراجع الفطرة عند الشدة، فعندما يكون الناس في الفلك وتأتيهم ريح عاصف((وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ) من أمكنة الموج.. (وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ) وايقنوا انهم دنوا من الهلاك.. وسدت عليهم مسالك الخلاص، (دَعَوُاْ اللّهَ) عند نزول هذه الشدائد (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) من غير إشراك، لتراجع الفطرة، وزوال المعارض من شدّة الخوف.. (لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنِّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) أي: من جملة من يشكرك، .. (فَلَمَّا أَنجَاهُمْ) اخلصهم الله تعالى من تلك المحنة (إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) عملوا الفساد فيها، وسارعوا الى ما كانوا عليه بغير الحق)(٦٤)، ومن الآيات قوله تعالى (قُلْ أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاء وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ) (سورة الأنعام/٤٠-٤١)، فهذه الآيات تحتجّ على الانسان بفطرته التي فُطر عليها والتي تظهر عند الشدائد.

وختاماً: ان الله تعالى انصف جميع الناس، ويتجلى الإنصاف في كتابه الكريم، وهذا الإنصاف يُتصور بنحوين الأول: الانصاف الأساسي (الأصلي)، ويتمثل بأربع مبادئ هي: إعطاء الله الفطرة

السليمة للناس، واعطائهم العقل ليميزوا بين الحق والباطل، وانه تعالى قائم بالعدل والقسط، وانه لا يظلم احد قط، بل رحيم بالناس، والنحو الثاني من الانصاف، هو الانصاف بإقامة الحجة على الناس في حياتهم ويتصور هذا الإنصاف بنحوين: الأول الانصاف بإرسال الأنبياء والمرسلين الى الناس، والثاني: الانصاف بإقامة الحجج على الناس، وقد ذكر القرآن الكريم اربع أنواع من الحجج، وهي: الحجة على اعجازه، والحجة العقلية بالتفكر والتدبر، والحجة بتذكير الناس بمصائر الأمم السالفة، وتنبيه الناس برجوع الفطرة السليمة لهم عند الشدة.

النتائج

وقف البحث في دراسته على اهم النتائج وهي:

١- ان الإنصاف: هو إعطاء الحق على التمام، وهو ما يقابل الظلم عند الكثير من العلماء، كما ان لفظ الانصاف وان لم يرد في القران الكريم الا ان مفهومه ومعناه قد ورد كثيرا فيه.

٢- لقد انصف القران الكريم الذين امنوا بالله تعالى في ايات كثيرة، ولهذا الانصاف وجوه عدة منها: ان ابتلاء المؤمنين في الدنيا يكون لتمييزه عن غيره في الدنيا والاخرة، وانه تعالى لا يضيع عمل الخير للمؤمن، كما انه تعالى انصف المؤمنين في الواجبات فلم يكلفهم ما لا يطيقون، وبشرهم باليسر بعد الشدة، ودافع عنهم ووعدهم بالنصر في الدنيا والاخرة، كما انه تعالى بشرهم بالجنة، كما انه تعالى قد ميّز بين المؤمنين، فمثلا لم يساوي بين المؤمن المجاهد والمؤمن غير المجاهد، وهذا انصافٌ فيما بينهم، فالجنة التي وعدهم بها على درجات.

٣- انصف القران الكريم الناس عامة، والانصاف الأصلي(الاساسي) لهم يتمثل بخلقهم على الفطرة السليمة واعطائهم العقل، وانه تعالى قائم بالعدل، ولا يظلم أحدا، فضلا على انه تعالى رحيم بالناس جميعا.

٤- انّ الله تعالى انصف الناس انصاف ثاني(حياتي) يتجلى بامرين: الأول بعث إليهم الأنبياء والمرسلين للإعذار إليهم، والثاني انه تعالى أقام الحجة عليهم بالرسالات والكتب السماوية

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

وما حوته من الحجج: الاعجازية، والعقلية، والتذكير بالأمم السالفة، وتنبيههم على فطرتهم السليمة في الشدائد.

هوامش البحث

١ – كلية التربية/ الجامعة المستنصرية، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤.

٢ – بحث منشور في مجلة العلوم الإسلامية/ العدد الثامن، ١٤٣٢هـ.

٣ – بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية عدد٢٣/١، والباحث من كلية الآداب/ الجامعة الإسلامية.

٤ – لايوجد ذكر للباحث، منشور في موقع ويكي فقه/ في ايران: ar.wikifeqh.ir

٥ – جامعة محمد بن سعود الاسلامية، كلية أصول الدين بالرياض، ١٤١٣هـ.

٦ – معجم العين: الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، ج٢، ص٣٩. ظ: مختار الصحاح: محمد بن ابي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ)، ص١٧٦.

٧ – يُنظر: معجم العين: الخليل بن احمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، ج٢، ص٣٨.

٨ – معجم العين: الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، ج٧، ص١٣٢-١٣٣.

٩ – معجم مقاييس اللغة: ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، ج٥، ص٤٣١-٤٣٢.

١٠ – مختار الصحاح: محمد بن ابي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ)، ص٢٧٦.

١١ – معجم التعريفات: الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، ص١٢٤.

١٢ – معجم التعريفات: الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، ص١٢٤.

١٣ – معجم المصطلحات الكلامية: قسم الكلام والحكمة الإسلاميين، مج٢، ص٥٤.

١٤ – معجم المصطلحات الكلامية: قسم الكلام والحكمة الإسلاميين، مج٢، ص٥٥. ينظر: شرح المصطلحات الكلامية: قسم الكلام في مجمع البحوث الإسلامية، ص٢١٠. ينظر: تصحيح اعتقادات الإمامية: الشيخ المفيد(ت٤١٣هـ)، ص١٠٣.

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

١٥ – تفسير الميزان: السيد الطباطبائي، ج١٢، ص٣٣١.

١٦ – نهج البلاغة: المختار من كلام امير المؤمنين لجامعه الشريف الرضي(ت٤٠٦هـ)، ج٤، ص٥١. معاني الاخبار: الشيخ الصدوق(ت٣٨١هـ)، ص٢٥٧، ح١.

١٧ – التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج٦، ص٤١٨. ينظر: المنتخب من تفسير القرآن: ابن ادريس الحلي (ت٥٩٨هـ)،ج٢، ص٢٠٩.

* – يعرف الإنتصاف بأنه (أن تأخذ للمظلوم من الظالم حقّه). معجم المصطلحات الكلامية: قسم الكلام والحكمة الإسلاميين، مج١، ص١٤٠.

١٨ – زبدة التفاسير: الشيخ فتح الله الكاشاني (ت٩٨٨هـ)، ج٦، ص٥٤٢.

١٩ – ينظر: تحف العقول عن ال الرسول: ابن شعبة الحراني (ت قرن ٤هـ)، ص٤٠١–٤٠٢.

٢٠ – التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج٢، ص٥٣٣. ينظر: الفروق اللغوية: أبي هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)، ص١٧٢. تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، ج١، ص١٦٦.

٢١ – التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج٢، ص٥٣٣.

٢٢ – ينظر: التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج٣، ص٢٣٥. فقه القرآن: قطب الدين الراوندي(ت٥٧٣هـ)، ج٢، ص٩. البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني(ت١١٠٧هـ)، ج٢، ص٩٧، ح٢٤٤١. تفسير مقتنيات الدرر: السيد علي الحائري، ج٣، ص١٢٢–١٢٣. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج٣، ص٢٨٤.

٢٣ – تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي(ت٣٢٩هـ)، ج١، ص١٥٦. ينظر: التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج٣، ص٤٥٣.

٢٤ – التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج٣، ص٥٢٩. زبدة التفاسير: الشيخ فتح الله الكاشاني (ت٩٨٨هـ)، ج٧، ص٢١١.

٢٥ – ينظر: تفسير القمي: علي بن إبراهيم (ت٣٢٩هـ)، ج٢، ص١٩. مجمع البيان: الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، ج٦، ص٢٤٩. البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني (ت١١٠٧هـ)، ج٣، ص٥٣١. تفسير الميزان: السيد الطباطبائي، ج١٣، ص٩١.

٢٦ – ينظر: التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج٩، ص ٥٣٤. تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، ج٩، ص٤٠١. زبدة التفاسير: الشيخ فتح الله الكاشاني (ت٩٨٨هـ)، ج٦، ص٦٠٦-٦٠٧.

٢٧ – تفسير الميزان: السيد الطباطبائي، ج١٩، ص٩٧.

* – مثل قوله تعالى (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ..)(سورة النساء/١٢).

٢٨ – الكافي: الشيخ الكليني (ت٣٢٩هـ)، ج٢، ص١٤٥، ح٧.

٢٩ – الكافي: الشيخ الكليني (ت٣٢٩هـ)، ج٢، ص١٤٧، ح١٧.

٣٠ – الكافي: الشيخ الكليني (ت٣٢٩هـ)، ج٢، ص١٤٦، ح١٢.

٣١ – نهج البلاغة: المختار من كلام امير المؤمنين لجامعه الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ)، ج٣، ص٨٥.

* – بعد قراءة القرآن الكريم، وقف الباحث على ما تيسّر له وبرز له من الآيات الكريمة، ولا يدعي انه قد أحاط بكلّ الآيات ومعانيها.

٣٢ – ينظر: التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج٣، ص٦٢. زبدة التفاسير: الشيخ فتح الله الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، ج١، ص٦٠٥.

٣٣ – تفسير الميزان: السيد الطباطبائي، ج١٨، ص١٧٠-١٧١.

٣٤ – تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، ج١، ص٤١٩-٤٢٠.

٣٥ – ينظر: تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، ج١، ص٣٤٨. آلاء الرحمن في تفسير القرآن: محمد جواد البلاغي، ج١، ص١١٧. تفسير مقتنيات الدرر: سيد علي الحائري

الطهراني، ج١، ص٢٧٨. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج١، ص٣٣٦.

* – والآيات الأخرى التي تبيّن ان الله لايضيع عمل المؤمن، منها قوله تعالى (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (سورة البقرة/١٨٦)، وقوله تعالى (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) (سورة البقرة/١١٢).

٣٦ – التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ج٣، ص٣٣٩.

٣٧ – الامثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج٣، ص٦٢٦.

٣٨ – ينظر: التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج١٠، ص٣٧. تفسير مقتنيات الدرر: السيد علي الحائري الطهراني، ج١١، ص١٧٥.

٣٩ – الامثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج٢٠، ص٣٠٠.

٤٠ – ينظر: تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، ج٨، ص٤٤٨.

٤١ – زبدة التفاسير: الشيخ فتح الله الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، ج٤، ص٣٩٦.

٤٢ – ينظر: كنز العرفان في فقه القرآن: المقداد السيوري (ت٨٢٦هـ)، ج١، ص٣٥٢. زبدة التفاسير: الشيخ فتح الله الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، ج٤، ص١٣٠–١٣١. التفسير الصافي: الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)، ج١، ص٤٨٧–٤٨٨.

* – والمراد بالفتح فتح مكة وقيل الحديبية. ينظر: التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج٩، ص٥٢٣.

٤٣ – التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج٩، ص٥٢٣.

٤٤ – الكافي: الشيخ الكليني(ت٣٢٩)، ج٢، ص٤٠–٤٥.

* – ففي خطبة لامير المؤمنين 7 يقول (.. وأهبطه (آدم) الى دار البلية، وتناسل الذرية، واصطفى سبحانه من ولده أنبياء أخذ على الوحي ميثاقهم، وعلى تبليغ الرسالة أمانتهم لما بدل

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

أكثر خلقه عهد الله إليهم فجهلوا حقه، واتخذوا الانداد معه، واجتالتهم الشياطين عن معرفته، واقتطعتهم عن عبادته، فبعث إليهم رسله وواتر إليهم أنبياءة ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويذكروهم منسي نعمته، ويحتجوا عليهم بالتبليغ، ويثيروا لهم دفائن العقول، ويروهم الآيات المقدرة..). نهج البلاغة: خطب امير المؤمنين لجامعه الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ)، ج١، ص٢١-٢٣.

٤٥ – تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، ج٨، ص٥٩. ينظر: زبدة التفاسير: الشيخ فتح الله الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، ج٥، ص٢٦٥-٢٦٦. تفسير غريب القرآن: الشيخ فخر الدين الطريحي(ت١٠٨٥هـ)، ص٢٦٩.

٤٦ – الكافي: الشيخ الكليني (ت٣٢٩هـ)، ج٢، ص١٢-١٣.

٤٧ – التوحيد: الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، ص٣٢٨-٣٣١.

* – ففي رواية عن زرارة عن ابي جعفر 7 (قال: سألته عن قول الله عز وجل (حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ) وعن الحنيفية، فقال7: هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله، وقال7: فطرهم على المعرفة، قال زرارة: وسألته عن قول الله عز وجل (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) (سورة الأعراف/١٧٢) قال 7: اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيامة فخرجوا كالذر، فعرفهم وأراهم صنعه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه، وقال 7: قال رسول الله 6: كل مولود يولد على الفطرة. يعني على المعرفة بأن الله عز وجل خالقه، فلذلك قوله (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ)(سورة لقمان/٢٥، سورة الزمر/٣٨)). التوحيد: الشيخ الصدوق(ت٣٨١هـ)، ص٣٣٠-٣٣١.

٤٨ – تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، ج٧، ص٢٠٢.

٤٩ – الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج٥، ص٣٠١.

٥٠ – الكافي: الشيخ الكليني(ت٣٢٩هـ)، ج١، ص١٠، ح٣.

٥١ – الكافي: الشيخ الكليني(ت٣٢٩هـ)، ج١، ص١٣، ح١٢.

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

٥٢ – تفسير الميزان: السيد الطباطبائي، ج٣، ص١١٣.

٥٣ – تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، ج٧، ص٩٢.

٥٤ – ينظر: تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، ج٣، ص٨٧. تفسير الميزان: السيد الطباطبائي، ج٤، ص٣٥٦. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج٣، ص٢٤٠.

٥٥ – تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، ج٣، ص٢٢٤.

٥٦ – البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني(ت١١٠٧هـ)، ج٥، ص٤٤١.

* – كإحتجاج النبي إبراهيم7 (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (سورة البقرة/٢٥٨).

٥٧ – زبدة التفاسير: الشيخ فتح الله الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، ج٣، ص٦٢٢.

٥٨ – ينظر: التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج١، ص١٠٦–١٠٧. الاء الرحمن في تفسير القرآن: محمد جواد البلاغي، ج١، ص٧٧–٧٨.

٥٩ – تفسير الميزان: السيد الطباطبائي، ج١٣، ص٢٠١. ينظر: تفسير مقتنيات الدرر: السيد علي الحائري الطهراني، ج٦، ص٢٦٩.

٦٠ – تفسير الصافي: الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)، ج٣، ص٤٠٨. ينظر: التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، ج٧، ص٣٩١. زبدة التفاسير: الشيخ فتح الله الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، ج٤، ص٤٦١. تفسير مقتنيات الدرر: السيد علي الحائري الطهراني(ت١٣٥٣هـ)، ج٧، ص٢٩٧–٢٩٨.

٦١ – ينظر: زبدة التفاسير: الشيخ فتح الله الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، ج٥، ص٢٨٨–٢٨٩. تفسير الصافي: الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)، ج٤، ص١٤٠. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج١٣، ص٢٧–٣٠.

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

٦٢ – ينظر: التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، ج٦، ص٥٢. زبدة التفاسير: الشيخ فتح الله الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، ج٣، ص٣٠٩. تفسير الميزان: السيد الطباطبائي، ج١٠، ص٣٧٣.

٦٣ – ينظر: تفسير مقتنيات الدرر: السيد علي الحائري الطهراني(ت١٣٥٣هـ)، ج٧، ص٥٥-٥٦. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج٩، ص٤٩٥.

٦٤ – زبدة التفاسير: الشيخ فتح الله الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، ج٣، ص٢٠١. ينظر: تفسير مقتنيات الدرر: السيد علي الحاري الطهراني، ج٥، ص٢٣٤.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم خير ما نبتدء به.

١. ألاء الرحمن في تفسير القرآن: محمد جواد البلاغي(ت١٣٥٢هـ)، مطبعة العرفان، لبنان-صيداء، ١٣٥٢هـ-١٩٣٣م.
٢. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ب.ط، ب.س.ط.
٣. البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني (ت١١٠٧هـ)، تحقيق مؤسسة الدراسات الإسلامية/ مؤسسة البعثة، ايران-قم، ب.س.ط.
٤. التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، دار احياء التراث العربي، لبنان-بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.
٥. تحف العقول عن ال الرسول: ابن شعبة الحراني (ت ق٤ الهجري)، تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ايران-قم، ط٢، ١٤٠٤هـ.
٦. تصحيح اعتقادات الإمامية: الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، تحقيق: حسين دركاهي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان-بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٧. تفسير الصافي: الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)، صححه وقدم له وعلق عليه الشيخ حسيم الاعلمي، مؤسسة الهادي بقم، مكتبة الصدر، ايران–طهران، ط٢، ١٤١٦هـ.
٨. تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي (ت٣٢٩هـ)، تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، ايران–قم، ط٣، ١٤٠٤هـ.
٩. تفسير الميزان: السيد محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين بقم، ايران–قم، ب.ط، ب.س.ط.
١٠. تفسير غريب القرآن: الشيخ فخر الدين الطريحي(ت١٠٨٥هـ)، تحقيق وتعليق: محمد كاظم الطريحي، انتشارات زاهدي، ايران–قم، ب.س.ط.
١١. تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان– بيروت، ط١، ١٤١٥هـ–١٩٩٥م.
١٢. تفسير مقتنيات الدرر: السيد علي الحائري الطهراني (ت١٣٥٣هـ)، مطبعة الحيدري، ايران–طهران، ب.ط، ١٣٣٧ش.
١٣. التوحيد: الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، تحقيق السيد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ايران– قم، ب.ط، ب.س.ط.
١٤. الخصال: الشيخ الصدوق(ت٣٨١هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ايران– قم، ب.ط، ١٤٠٣هـ.
١٥. زبدة التفاسير: الشيخ فتح الله الكاشاني (ت٩٨٨هـ)، تحقيق مؤسسة المعارف، الناشر:مؤسسة المعارف الإسلامية، ايران–قم، ط١، ١٤٢٣هـ.
١٦. شرح المصطلحات الكلامية: قسم الكلام في مجمع البحوث الإسلامية، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية بمشهد، دار البصائر، ايران–طهران، ط١، ١٤١٥هـ.
١٧. الفروق اللغوية: ابي هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، ايران–قم، ط١، ١٤١٢هـ.

١٨.فقه القرآن: قطب الدين الراوندي (ت٥٧٣هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني،نشر مكتب النجفي المرعشي، ط٢، ١٤٠٥.
١٩.الكافي: الشيخ الكليني (ت٣٢٩هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، مطبعة حيدري، ايران– طهران، ط٣، ١٣٦٧ش.
٢٠.كنز العرفان في فقه القرآن: المقداد السيوري(ت٨٢٦هـ)، تحقيق الشيخ محمد باقر، مطبعة الحيدري، ايران– طهران، ب.ط، ١٣٨٣هـ.
٢١.مختار الصحاح: محمد بن ابي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ)، اخراج دائرة المعاجم، لبنان– بيروت، ب.ط، ١٩٨٦م.
٢٢.معاني الأخبار: الشيخ الصدوق(ت٣٨١هـ)، تحقيق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ايران– قم، ب.ط، ١٣٧٩هـ.
٢٣.معجم التعريفات: علي بن محمد الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ)، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، مصر–القاهرة، ب.ط، ب.س.ط.
٢٤.معجم العين :الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، تحقيق د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، ب.ط، ب.س.ط.
٢٥.معجم المصطلحات الكلامية: قسم الكلام والحكمة الإسلاميين، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية بمشهد، ايران–مشهد، ط٢، ١٤٣٦هـ.
٢٦.معجم مقاييس اللغة: إبن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان– بيروت، ب.ط، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م.
٢٧.المنتخب من تفسير القرآن: ابن ادريس الحلي (ت٥٩٨هـ)، تحقيق السيد مهدي الرجائي، مطبعة سيد الشهداء(7)، ايران– قم، ط١، ١٤٠٩هـ.
٢٨.نهج البلاغة المختار من كلام أمير المؤمنين(7): لجامعه الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ)، شرح الشيخ محمد عبده، الناشر دار الذخائر، مطبعة النهضة، ايران–قم، ط١، ١٤١٢ه.

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

List of Sources and References

- The Holy Quran is the best place to begin.

1. Alaa al-Rahman fi Tafsir al-Quran: Muhammad Jawad al-Balaghi (d. 1352 AH), Al-Irfan Press, Lebanon-Sidon, 1352 AH-1933 CE.

2. Al-Amthal fi Tafsir al-Kitab al-Revealed: Sheikh Nasser Makarem Shirazi, n.d., n.s. t.

3. Al-Burhan fi Tafsir al-Quran: Sayyid Hashim al-Bahrani (d. 1107 AH), edited by the Islamic Studies Foundation/Al-Ba'tha Foundation, Iran-Qom, n.s. t.

4. Al-Tibyan fi Tafsir al-Quran: Sheikh al-Tusi (d. 460 AH), edited by Ahmad Habib Qasir al-Amili, Islamic Media Office, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Lebanon-Beirut, 1st ed., 1409 AH.

5. Tuhaf al-Uqul `an al-Rasul: Ibn Shu`bah al-Harrani (d. 4th century AH), edited and annotated by Ali Akbar al-Ghafari, Islamic Publishing Foundation affiliated with the Association of Teachers in Qom, Iran-Qom, 2nd ed., 1404 AH.

6. Correction of the Beliefs of the Imamis: Sheikh al-Mufid (d. 413 AH), edited by Hussein Darkahi, Dar al-Mufid for Printing, Publishing, and Distribution, Lebanon-Beirut, 2nd ed., 1414 AH-1993 CE.

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

7. Tafsir al-Safi: al-Fayd al-Kashani (d. 1091 AH), edited, introduced, and annotated by Sheikh Hasim al-A`lami, al-Hadi Foundation in Qom, al-Sadr Library, Iran-Tehran, 2nd ed., 1416 AH.

8. Tafsir al-Qummi: Ali ibn Ibrahim al-Qummi (d. 329 AH), edited, annotated, and annotated by Sayyid Tayeb al-Musawi al-Jaza`iri, Dar al-Kitab Foundation for Printing and Publishing, Iran-Qom, 3rd ed., 1404 AH.

9. Tafsir al-Mizan: Sayyid Muhammad Husayn al-Tabataba'i, Publishing Foundation of the Qom Teachers' Association, Qom, Iran, n.d., n.s. t.

10. Tafsir Gharib al-Quran: Sheikh Fakhr al-Din al-Turahi (d. 1085 AH), edited and annotated by Muhammad Kazim al-Turahi, Zahedi Publications, Qom, Iran, n.s. t.

11. Tafsir Majma' al-Bayan: Sheikh al-Tabarsi (d. 548 AH), edited by a committee of specialized scholars and researchers, Al-A'lami Publications Foundation, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1415 AH - 1995 CE.

12. Tafsir Muqtaniyyat al-Durar: Sayyid Ali al-Ha'iri al-Tehrani (d. 1353 AH), al-Haydari Press, Tehran, Iran, n.s., 1337 AH.

م.م مرتضى محمد علي آل تاجر/جامعة وارث الانبياء – كلية العلوم الاسلامية
Mur198612@uowa.edu.iq

13. Tawhid: Sheikh al-Saduq (d. 381 AH), edited by Sayyid Hashim al-Husayni al-Tehrani, Islamic Publishing Foundation affiliated with the Association of Teachers, Iran-Qom, n.d., p.s.

14. Al-Khisal: Sheikh al-Saduq (d. 381 AH), edited by Ali Akbar al-Ghafari, Islamic Publishing Foundation affiliated with the Association of Teachers, Iran-Qom, n.d., 1403 AH.

15. Zubdat al-Tafsir: Sheikh Fathallah al-Kashani (d. 988 AH), edited by the Ma'arif Foundation, published by the Islamic Ma'arif Foundation, Iran-Qom, 1st ed., 1423 AH.

16. Explanation of Theological Terms: The Department of Theology in the Islamic Research Academy, published by the Islamic Research Academy of Mashhad, Dar al-Basa'ir, Iran-Tehran, 1st ed., 1415 AH.

17. Linguistic Differences: Abu Hilal al-Askari (d. 395 AH), edited and published by the Islamic Publishing Academy, Iran-Qom, 1st ed., 1412 AH.

18. Fiqh al-Quran: Qutb al-Din al-Rawandi (d. 573 AH), edited by Sayyid Ahmad al-Husayni, published by Maktab al-Najafi al-Mar'ashi, 2nd ed., 1405.

19. Al-Kafi: Sheikh al-Kulayni (d. 329 AH), edited by Ali Akbar al-Ghafari, Heydari Press, Tehran, Iran, 3rd ed., 1367 AH.

20. Kanz al-Irfan fi Fiqh al-Quran: Muqdad al-Siyuri (d. 826 AH), edited by Sheikh Muhammad Baqir, Heydari Press, Tehran, Iran, 1st ed., 1383 AH.

21. Mukhtar al-Sihah: Muhammad ibn Abi Bakr al-Razi (d. 666 AH), published by the Department of Dictionaries, Lebanon-Beirut, 1st ed., 1986.

22. Ma'ani al-Akhbar: Sheikh al-Saduq (d. 381 AH), edited by Ali Akbar al-Ghafari, Islamic Publishing Foundation affiliated with the Association of Teachers, Qom, Iran, 1st ed., 1379 AH.

23. Dictionary of Definitions: Ali ibn Muhammad al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH), edited and studied by Muhammad Siddiq al-Minshawi, Dar al-Fadhila for Publishing, Distribution, and Export, Cairo, Egypt, no. 1, no. 1.

24. Dictionary of Al-Ain: al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. 175 AH), edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim al-Samarra'i, no. 1, no. 1.

25. Dictionary of Theological Terms: Islamic Theology and Wisdom Section, publisher: Islamic Research Complex of Mashhad, Iran, 2nd ed., 1436 AH.

26. Dictionary of Language Standards: Ibn Faris (d. 395 AH), edited and corrected by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-

Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, Lebanon, Beirut, no. 1, 1399 AH–1979 AD.

27. Selected from the Interpretation of the Qur'an: Ibn Idris al–Hilli (d. 598 AH), edited by Sayyid Mahdi al–Raja'i, Sayyid al–Shuhada' Press (may God be pleased with him), Iran–Qom, 1st ed., 1409 AH.

28. Nahj al–Balagha: Selected from the Words of the Commander of the Faithful (may God be pleased with him): compiled by al–Sharif al–Radi (d. 406 AH), explained by Sheikh Muhammad Abduh, published by Dar al–Dhakha'ir, al–Nahda Press, Iran–Qom, 1st ed., 1412 AH.